

شرح كتاب التوحيد | الباب ٨٥ | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز لله تعالى الآية وقوله - [00:00:04](#)

الظانين بالله ظن السوء الآية قال ابن القيم في الآية الاولى فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله. وان امره سيضمحل وفسر ان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر - [00:00:56](#)

وان كان ان يتم امر رسوله صلى الله عليه وسلم. وان يظهره الله على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي انه المنافقون والمشركون في سورة الفتح. وانما كان هذا ظن السوء. لانه ظن غير ما يليق به سبحانه. وما - [00:01:20](#)

لا يليق بحكمته وحمده ووعد الصادق. فمن ظن انه يدين الباطل على الحق. ادالة مستقرة يظلمها معها الحق او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة - [00:01:40](#)

عليها الحمد بل زعم ان ذلك لمشينة مجردة. فذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم ولا يسلم من - [00:02:00](#)

لذلك الا من عرف اسماء الا من عرف الله واسمائه وصفاته وموجب حكمته وحمده فليعتني اللبيب الناصح لنفسه بهذا. وليتب الى الله وليستغفره. من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت - [00:02:20](#)

لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له. وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا. فمستقل ومستقل وفتش نفسك هل انت سالم فان تنجو تنجو من ذي عزيمة والا فاني لا اخالك ناجيا. نعم. المؤلف ذكر هذا الباب - [00:02:40](#)

ليقرر امرا يعتبر من لوازم التوحيد والاخلال به اخلال بتوحيد الانسان ونقص في معرفته لربه وما يجب عليه تجاهه وقال باب قوله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية المسلم - [00:03:03](#)

يجب عليه ان يظن بالله الظن الحسن فمن لوازم التوحيد ومن الامور التي تجب على العبد تجاه ربه ان يظن بالله الظن الحسن وان يحمل كل ما يأتي من الافعال والاقوال والشرائع الصادرة عن رب العالمين او - [00:03:26](#)

التي بلغنا اياها انبياءه ان تحمل على احسن المحامل لان الله عز وجل مستحق للحمد الله جل وعلا هو اهل ان يعدل في كل شيء حكيم في افعاله حكيم في اقواله حكيم - [00:03:51](#)

في شرعه رحيم في في قدره عدل في اوامره ونواهيه ولذلك لا يجوز للانسان ان يظن بالله الظن السيئ لا فيما يحصل على نفسه ولا فيما يحصل لغيره فحسن الظن بالله عز وجل واجب على الاحباب - [00:04:10](#)

وكلما قوي اطلاع العبد على اسماء الله وصفاته ويقينه بما فيها وعرف الله حق معرفته حملة ذلك على ان يحسن الظن بالله عز وجل ولذا قال الله جل وعلا انا عند ظن انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني - [00:04:31](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه يجب على العبد ان يعلم ان الله ما قدر شيئا الا لحكمة عرفها من عرفها وجهلها من جهلها - [00:04:53](#)

الله هو الحكيم وافعاله كلها لحكمة يجب على العبد ان يعلم ان الله رحيم. وان الله ارحم به من امه وابيه فما قدر عليه شيء الا وهو جل وعلا حكيم رحيم في هذا التقدير - [00:05:10](#)

فيظن بالله الظن الحسن. في كل اموره. واذا ظن العبد بالله ظن الحسن اطمئن قلبه وانشرحت نفسه وكان ذلك داع بان لا يعترض

على قدر الله وان يستجيب لامر الله. وهذا واضح في النصوص كلها. ولذلك لما قال - 00:05:29
قوم موسى لموسى انا لمدركون فرعون خلفهم والبحر امامهم والجيش قد جاءت كلها تريد ان تبعد بني اسرائيل كان موسى عليه
السلام حسن الظن بربه فقال كلا ان معي ربي سيهدين - 00:05:52
هذا حسن الظن بالله عز وجل والنبي عليه الصلاة والسلام لما احاط به الكفار قريش وقال له صاحبه يا رسول الله لو ان احدا ابصر
موضع قدميه لابصرنا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما - 00:06:08
قد ذكر الآية التي فيها ظن المشركين بالله الظن السيء قال يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ظن الجاهلية هو ظنهم ان الله عز
وجل سيسلط على الرسول عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين سيسلط عليهم الكفار - 00:06:28
هذا جاء في مواطن ابتلاء ما كان المسلمون يرون تبشير النصر الا ان عندهم موعود الله النبي صلى الله عليه وسلم وعدهم بالنصر
وبالتمكين وقال ليتمن الله هذا الامر حتى بعز عزيز او بذل ذليل - 00:06:48
قال انا لننصر رسلنا والذين امنوا. فجاء كفار قريش وجاءت غزوة بدر ثم جاءت غزوة احد وابتلي المسلمون فجاء فجاءت بعدها غزوة
الخندي وجاء قرابة عشرة الاف من المشركين يريدون ان يبيدوا المسلمين - 00:07:08
غزوة الخن عند ذلك قال المنافقون وظنوا بالله الظن السيء وظنوا ان المشركين سينتصرون على المسلمين. ولم يبق الا استئصال
شوكة المسلمين لكن هنا يبيننا الايمان هنا يبيننا الايمان فمن ظن ان الكفار سيتسلطون على المسلمين تسلطا كاملا حتى لا تقوم
للمسلمين قائمة فقد ظن - 00:07:30
هذا نوع من أنواع الظن السيء. ثم ذكر صورا من صور الظن السيء تقع من جملة من الناس فمن ذلك من هذه الصور من ظن ان الله عز
وجل لا يعدل في شرعه ولا في حكمه فقد ظن بالله الظن السيء. الله عز وجل حكم عليه - 00:08:00
كل شرع الله عدل لكن يخفى على العباد كثير من عبده جل وعلا. ولذا قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم - 00:08:22
ايضا من ظن ان الشرع لا يحصل لزمان غير زمان الرسول عليه الصلاة والسلام فظن بالله الظن السيء من ظن ان الله عز وجل ظلم
بعض العباد بعض الاقدار الظن بالله الظن السيء. الله جل وعلا حكيم ورحيم. من ظن ان الله لا ينصر دينه ولا يعز عباده واوليائه -
00:08:38
ولا يمكن لعباده المؤمنين وقد ظن بالله الظن السيء. نعم قد يبتلي الله العباد قد يبتلي الله المؤمنين الف لام ميم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لكن لا يمكن - 00:09:04
ان يسلط الكفار على المسلمين حتى تنطمس معالم الدين. يقول تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله. ايضا من ظن ان الله جل وعلا يدين الباطل على الحق ازالة مستمرة - 00:09:19
حتى يضمحل معها الحق فقد ظن بالله الظن السيء. ايضا من ظن ان ما جرى على المؤمنين من الابتلاء والمصائب بحكمة وتقدير من
الله حكيم فقد ظن بالله الظن السيء - 00:09:38
ايضا من ظن ان الله لا يسمع ولا يبصر ولا يرى ما في الكون فقد ظن بالله الظن السيء ومن ظن ان الله يحب الفساق والكفار وان الله
لا يفرط بين المؤمنين وبين الكافرين فقد ظن بالله الظن السيء. ثم قال الشيخ رحمه الله واكثر الناس - 00:09:59
تظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم وهذا الكلام ناتج عن خبرة هذا واقع فان اكثر الناس عندهم سوء ظن
بالله عز وجل منهم المقل من هم المستغفر - 00:10:22
منهم من سوء ظنه بالله عز وجل فيما يتعلق في نفسه او في حق غيره. منهما المسر ومنهم المعلن. ويظهر هذا احيانا حينما تأتي
الابتلاءات ولذلك لله عبوديتان بالله على العبد عبوديته. عبودية في السراء وعبودية في الضراء - 00:10:39
فمن الناس من ينجح في عبودية السراء لكن اذا جاء الابتلاء خرجت كوامن النفس. جزع تسخط اعتراض بل ربما ارتد عن الدين كما
قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف - 00:11:00

طرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة اما المؤمن عينه على رضا الله اذا قدر الله خيرا شكر وثبت وعبد الله وان قدر الله عليه مصائب صبر وعبد الله. وقلبه على رضا الله عنه وعلى الجنة والاخرة - [00:11:16](#)
ويعلم ان الدنيا دار ابتلاء وانها دار ممر لا دار مقر ثم ذكر الشيخ رحمه الله ايضا عددا من هذه الامور التي ينبغي للانسان ان ينتبه لها و خلاصة الكلام ان العبد - [00:11:44](#)

يجب عليه ان يظن بالله ظن الحسن فيما يتعلق في نفسه من الاقدار الامراض المصائب الفقر وان يرجع على نفسه باللوم قد يقول قائل طيب سوء الظن بالله ما سببه - [00:11:58](#)

له اسباب من اعظم اسبابه عدم معرفة الانسان باسماء الله وصفاته اسماء الله وصفاته يا اخواني علم علم يجب على الانسان ان يتعلمه وان يفقهه وان يتعبد لله به حينما تعلم ان الله عز وجل من اسماءه الرحمن الرحيم - [00:12:14](#)
وتعلم ان من صفاته صفة الرحمة تعمم هذه الصفة انظر الى دلالاتها ومعانيها وتعبد لله بها اسماء الله الحكيم ومن صفاته الحكمة الله عدل الله جل وعلا رحيم سميع بصير. له الفضل العظيم. فحينما تتأمل هذه الاشياء تجعلك - [00:12:35](#)
نعبد الله كما ينبغي ايضا من اسباب سوء الظن بالله جهل العبد بحكمة الله وعده ورحمته حكمة الله وعدله ورحمته. فمن جهل حكمة الله وعدله ورحمته. ظن بالله الظن السيء. كذلك ايضا عدم محاسبة النفس. فيظن - [00:12:57](#)

العبد انه مستحق بكل خير وما علم ان عنده من الذنوب والمعاصي ما لو ان الله عز وجل حاسبه على بعض يهلك ايضا جلوس الانسان او قراءته او سماعه لمن عنده سوء ظن بالله بعض النفوس فيها سوء ظن - [00:13:19](#)
بعض النفوس لا ترضى وانما الجزع اليها اقرب من الرضا فمثل هؤلاء ينبغي للانسان ان لا يجالسهم ولذا ينبغي للانسان ان يظن بالله الظن الحسن وان يظن بنفسه الظن السيء حتى يسلم من غوائل هذا - [00:13:37](#)
الامر العظيم ومن ان يدخل الشيطان عليه من هذا المدخل الله اليك - [00:13:58](#)